

فقه اللغة

- منها : الباء الزائدة كما تقول : أَخَذْتُ بِزمام الذِّئَاقَةِ . وقال الشاعر الراعي :
سودُّ المَحَاجِرِ لا يَقرَأُنَ بالسُّوَرِ .
أي لا يقرأن السور . كما قال عنترة :
شَرِبَتْ بِماءِ الدُّحْرِضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ .
أي ماء الدحرضين وفي القرآن حكاية عن هارون : " لا تأخذُ بِلِحَيتِي ولا بِرَأْسِي " .
وقال عزّـ ذكره : " أَلَمْ يَعْزِّمْ بِأَنْ يَرَى " فالباء زائدة والتقدير : ألم يعلم
أنّ يرى كما قال جلّ ثناؤه : " وَيَعْزِّمُونَ أَنْ " هو الحَقُّ المُبِينُ " .
ومنها التاء الزائدة في : ثم ورُبّ ولا تقول العرب : رُبّاتِ امرأةٍ وقال الشاعر :
وَرُبّاتِ شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي .
وتقول : ثُمّاتِ كانت كذا كما قال عبيدةُ بن الطَّيِّبِ :
ثُمّاتِ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ ... أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ .
أي ثُمّ قمنا . وتقول : لآت حين كذا وفي القرآن : " ولات حينَ مَنَاصٍ " أي لا حين والتاء
زائدة وصلّة : ومنها : زيادة (لا) كقوله عزّـ وجلّ : " لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ " :
أي أقسم . وكقول الحجاج :
في بئرٍ لادُّورٍ سَرَى وما شِعِرْ .
أي بئر حور . قال أبو عبيدة : لا . من حروف الزوائد كتتمه الكلام والمعنى إنقاؤها كما
قال عزّـ ذكره : " غيرِ المَعْضُوبِ عَلَيْهِمُ ولا الضَّالِّينَ " : أي والضالين وكما
قال زهير :
مُورِثُ المَجْدِ لا يَغْتالُ هِمَّتَهُ ... عنِ الرِّياسَةِ لا عَجَزُ ولا سَأَمُ .
أي عجز وسأم وقال الآخر :
ما كان يَرْضَى رَسولُنا دِينَهُمُ ... والطَّيِّبانَ أبو بكرٍ ولا عُمَرُ .
وقال أبو الذَّجَمِ :
فما ألومُ اليَوْمَ أَنْ لا تَسْخَرَا .
أي أن تسخرا . وفي القرآن : " ما مَدْعَاكَ أَنْ لا تَسْجُدَ " أي ما منعك أن تسجد .
ومنها زيادة (ما) كقوله عزّـ وجلّ : " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ " أي
فبرحمة من الله وكقوله : " فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ " أي فبنقضهم ميثاقهم وكقوله
عزّـ وجلّ : " وَقَلِيلٌ ما هُمْ " أي قليلٌ هم . وكقول الشاعر :

لأمرٍ مّا تصرّفَ فتَ اللّٰيالي ... لأمرٍ مّا تصرّفَ فتَ الذّجُومُ .

أي لأمر تصرف .

وقد زادت (ما) في رُبّ كقول بعض السّلف : رُبّما أَعْلَمُ فَأَذَرُ . وفي القرآن : " رُبّما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لو كانوا مُسْلِمِينَ " ومنها زيادة (مِنْ) كما في قوله تعالى : " وما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا " والمعنى : وما تسقط ورقةٌ وكما قال عزّ ذكره : " وَكَمَ مِنْ مَلَائِكَةٍ فِي السَّمَوَاتِ " أي وكم ملك وكما قال جلّ اسمه : " وكم من قريةٍ أَهْلَكْنَاهَا " .

وكما قال عزّ وجلّ : " قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ " . ومنها زيادة اللام كما قال عزّ وجلّ : " الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ " أي رَبِّهِمْ يرهَبُونَ . وكما قال تقدّست أسماؤه : " إِنَّ كُنُوتَكُمْ لَلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ " أي إن كنتم الرؤيا تعبرون .

ومنها : زيادة (كان) كما قال تقدّست أسماؤه : " وما علمي بما كانوا يَعْمَلُونَ " : أي بما يعملون . وكما قال الشاعر :

وجيرانٍ لنا كانوا كرام .

ومنها زيادة (الإسم) كقوله : " باسمِ اللهِ مَجْرَاهَا " والمراد : بآءٍ ولكنه إمّا أشبه القسم زيد فيه الإسم .

ومنها زيادة (الوجه) كقوله عزّ وجلّ : " ويبقى وَجْهُ رَبِّكَ " أي ويبقى ربّك . ومنها زيادة (مثل) كقوله تعالى : " وَشَهِدَ شَهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ " : أي عليه وقال الشاعر :

يا عاذلي دَعي من عَذلي كما ... مثلي لا يَقْدِلُ مِنْ مِثْلِكَ .

أي أنا لا أقبل منك وقال آخر :

دَعي من العُذْرِ في الصَّّبوحِ فَمَا ... تُقْدِلُ مِنْ مِثْلِكَ المَعاذيرُ